ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Prof. Dr. Haider Hasan Obaid

Prof. Dr, Muayad Hussein Munshed

Department of Syriac Language \ College of Languages \ University of Baghdad.

Email:
haydar_ubaid@colang.uobaghdad.edu.iq
moayad_hussein@colang.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

Numbers, Symbols, Forms

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 5.Dec.2024

Accepted 15.Jan.2025

Published 25.Feb.2025

Numbering system and its semantics in the Semitic writings and inscriptions -Comparative study-

A B S T R A C T

The topic of number is one of the oldest topics as old as human civilization, as the phenomenon of counting is considered one of the things that was born with human nature ... in order to differentiate and compare between the one and the group, and by it we mean what is more than one, that is, two, and then three and above. This method is used in individuals, similes, and plurals, as the number that starts from three and above is called the plural form in the language, or many.

The methods used by humans to carry out the counting process varied, including the process of using fingers, which is one of the easiest and closest methods to humans, using the fingers of the hands and toes, which is the basis on which humans built the decimal system. The system of counting with fingers developed and spread in Europe and Asia until the Arabs distinguished themselves by inventing a special system for counting. On the fingers, where the number was expressed in different positions of the fingers on the hands, indicating much more numbers than the number of fingers.

It can be said that the counting process generally consists of comparing the things to be counted with the corresponding things that are familiar to humans at that time. The requirements of life and its development on the intellectual and cultural levels have called for man to come up with the idea of an abstract number. After the number was a tangible thing that could not be inferred without corresponding evidence, it has become an abstract thing that can be known without any evidence.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss2.4224

نظام الترقيم ودلالاته في الكتابات والنقوش السامية ـ دراسة مقارنة ـ

أ.م.د. حيدر حسن عبيد أ.د. مؤيد حسين منشد
قسم اللغة السريانية / كلية اللغات / جامعة بغداد

المستخلص

يعد موضوع الأعداد من المواضيع القديمة قدم الحضارة الإنسانية حيث تعتبر ظاهرة العد من الامور التي ولدت مع فطرة الانسان .. وذلك للتفريق والمقارنة بين الواحد والمجموعة ونقصد به ما زاد عن الواحد أي الاثنان ومن ثم الثلاثة فما فوق. وهذه الطريقة مستعملة على نطاق الافراد والتشبيه والجمع حيث ان العدد الذي يبدأ من ثلاثة فما فوق نطلق عليه صيغة الجمع في اللغة او الكثير. وقد اختلفت الوسائل التي استعملها الانسان لأجراء عملية العد فمنها عملية استعمال الاصابع وهي من أسهل الوسائل وأقربها الى الإنسان باستخدام اصابع اليدين والقدمين وهو اساس الذي بنى عليه الانسان النظام العشري .. وقد تطور نظام العد بالأصابع وانتشاره في اوربا واسيا حتى تميز العرب بإبتكار نظام خاص بالعد على الاصابع حيث كان يعبر عن العدد بأوضاع مختلفة لأصابع اليدين تشير الى ارقام أكثر بكثير من عدد الأصابع.

ويمكن القول إن عملية العد تتألف بصورة عامة من مقارنة الأشياء المطلوب وعدها بما يناظرها من الاشياء المألوفة لدى الانسان أنذالك. وقد دعت متطلبات الحياة وتطورها على المستوين الفكري والحضاري الى ان يتوصل الانسان الى فكرة العدد المجرد، فبعد أن كان العدد عبارة عن شيء محسوس لا يمكن الاستدلال عليه من دون وجود قرينة مناظرة له فقد أصبح شيئا مجردا يمكن معرفته من دون اي قرينة. وبعد ان تطورت الكتابة اصبح من السهل على الإنسان كتابة الاعداد اذ لم يكتف بتدوينها على شكل رموز بل أعطاها قيما صوتية، وذلك بكتابة اصوات الكلمة التي تعبر عن العدد المعين بعد ان توصل الى فكرة العدد المجرد.

الكلمات المفتاحية: أعداد ، رموز ، أشكال.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من توثيق تأريخ وحضارة الشعوب السامية كأولى الحضارات البشرية ومنها حضارة وادي الرافدين العريقة التي ننتمي إليها، كما وتكمن الفائدة التي تيسرها هذه النوعية من الدراسات والتي تتمحور حول الدراسة التحليلية الدلالية والوصفية المقارنة بمساهمتها في اعداد مناهج تعليمية لغوية مقارنة تخدم الدارسين والباحثين وتذلل العقبات التي تواجههم في كل ما يتعلق بالدراسات السامية، لاسيما وإننا ندرك مدى افتقار المكتبات العربية والعالمية لمثل هذا النوع من الدراسات.

أهداف البحث:

١- تسليط الضوء على آلية البدء بكتابة الأرقام وطرق استعمالها في اللغات السامية واستنباط الخواص المشتركة والمختلفة لنظام الترقيم ودلالاته في تلك اللغات.

٢- إغناء المكتبة اللغوية بالبحوث التي تهتم بالدراسات اللغوية المقارنة في اللغات السامية، وفق أسلوب الدراسات الحديثة، نظرا لشحة الدراسات والبحوث بأسلوب المقارنة اللغوية التي تظهر الخصائص التي تمتاز بها تلك اللغات.

منهجية البحث:

إتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المقارن في دراستنا هذه والذي يقوم على إستخراج المشترك اللغوي والدلالي الذي يعنى بوصف البنية اللغوية لنظام الترقيم في اللغات السامية، وإعتمدنا في دراستنا على النصوص والكتابات التي دونت تلك اللغات وآلية إستعمالها لنظام الترقيم.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الإهتمام بنظام الأعداد والترقيم كون أغلب النصوص التي تم تدوينها تضم بين ثناياها أعداد رقمية سواء كانت على شكل حروف أم كلمات تشير إلى القيمة العددية، مما دفعنا الى دراستها والبحث فيها بطريقة المقارنة، لتوضيح الرؤى التي تكشف القاسم اللغوي والثقافي المشترك الذي تمتاز به اللغات السامية.

المقدمة

يعد موضوع الأنظمة العددية والترقيم من المواضيع التي ركز عليها الانسان القديم والأقوام السامية بشكل خاص حيث لفت ذلك الأمر إنتباه الإنسان لمعرفة الطرق والوسائل التي تعمل على التفريق ما بين عدد الأشياء الموجودة في حياته ولما برزت الحاجة للتعدد بدأ في البحث عن وسائل وطرق تساعده في العد والترقيم، وفي بحثنا هذا تطرقنا إلى دراسة الأعداد وكيف سنت نظم الترقيم منذ القدم وآلية إستعمال تلك النظم في عد الأشياء بمختلف مسمياتها وبما ينسجم وطبيعة الشيء سواء كان مذكراً أم مؤنثاً مفرداً أم جمعاً، فقد تحدثنا عن طريقة العد في كتابات الأقوام السامية القديمة والأنظمة التي أتبعت في تدوينها وكيف تمت الإشارة إليها في النصوص والكتابات النقشية، وكذلك كيف أستعمل الساميون وخصوصاً العرب والعبرانيون والسريان نظام الجُمَّل في تدوين التواريخ بالحروف ضمن النصوص، فضلاً عن دراسة الأعداد الصريحة المفردة وكيفية إرتباطها بالمعدود وما يطرأ عليها من تباين في طرق صياغتها بأسلوب المقارنة اللغوية لبيان أوجه الشبه والإختلاف في إستعمالها ضمن تلك اللغات، ومن ثم تم التطرق إلى دلالتها في حالات الأطلاق والإضافة والعطف، وبعد ذلك قمنا بدراسة الأعداد غير الصريحة ودلالاتها وما تشير إليه في اللغات السامية، ومن ثم أدرجنا أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

العدد لغةً وإصطلاحاً:

العدد لغةً: هو لفظ مشتق من الجذر (ع، د، د،) فالعد هو احصاء الشيء، يقال: عدة يعده عدا وتعداد وعددا، من ذلك **قول الله تعالى: وأحصى كُلَّ شيء عَدَدًا** (الجن: ٢٨) أي: أحصى كل شيء فوضع له عدداً مقام الإحصاء؛ لأنه بمعناه (إبن منظور، ١٩٩٤، ج٣، ص ٢٨١).

والعدد اسم لمصدر الفعل عددت الشيء أعده عدة إذا احصيته كما إن العدد هو مقدار مقدار ما يعد ومبلغه والجمع اعداد والعد هو احصاء الشيء على سبيل التفصيل.

العدد اصطلاحا: هو اسم يدل على كمية الأشياء المعدودة (السامرائي، ١٩٩٠،ج ٣، ص ٢٦٦– ٢٦٨)، وقد وضع لبيان كمية معينة من الأشياء. والعدد عند المحققين هو الكمية المتألفة من الوحدات، وعلى هذا الأساس لا يكون الواحد عددا بل مبدأ العدد. وأختلف في الاثنين فعند الغالبية هو عدد واما عند النحويين فالواحد والاثنان من العدد وذلك لدخولهما تحت الكمية ((والمراد بذلك أنه لو قيل كم عندك، لصح ان تقول في الجواب واحد واثنان)) (الملك المؤيد، ١٩٩٣، ص١٦٩)، أي إن العدد عند النحويين هو ما دل على واحد أو أكثر. وهناك من يُعَرِف العدد بانه ما دل على كمية المحدود او ترتيبه، فإن دل على الكمية سمي عدد اصلي، وان دل على الترتيب سمي عدد ترتيبي (البقري، ١٩٨٦، ص١٣).

– **اسم العدد:** ((هو ما رمز به لتلك الرموز الحسابية مكتوبا بالحروف))، او انه ((الكلمات المصطلح عليها في اللغة للدلالة على كمية الأشياء التي يرمز اليها الحسابيون بالأرقام، نحو: اشتريت خمسة عشر كتاباً = اشتريت ١٥ كتابا)) (عليان وأبو مغلي، ١٩٨٢، ص١٤٩).

تقسيم الأعداد من حيث الشكل

يمكن للباحث والمتتبع لموضوع الأعداد ان يميز بشكل واضح وجلي نوعين من الأعداد او الأرقام، فهي إما أن تكون **أعداداً رقمية** وهي رموز التي تشير الى قيمة العدد. حيث استعار الكثير من شعوب المنطقة بما فيهم السريان والعرب والعبرانيون طريقة الرمز الى الأعداد بالحروف وفق الترتيب الأبجدي للحروف ويسمى حساب الجمل، أو **أعدادا أصلية وترتيبية** وتقسيماتهما. وفيما يخص اللغات القديمة (السامية وغيرها) فإنها تعتمد ألفاظ العدد (واحد، اثنين، ثلاثة ... الخ) قبل ان تعرف كلمة عدد. فقد كان الانسان يعد أغنامه بقوله واحدة لونها أبيض، وواحدة لونها أسود وهكذا.
من الجدير بالذكر ان اللغات السامية جميعها تتفق في ان العدد من الثلاثة الى العشرة يخالف المعدود، وان الواحد والاثنين يوافقان المعدود، نحو: ثلاثة رجال وثلاث نساء ويسري ذلك على الاعداد المركبة أيضاً، نحو: ثلاثة عشر رجلاً، ثلاث عشرة امرأة.

ولتفسير ظاهرة اثبات التاء في عدد المذكر وحذفها من المؤنث، وهى ظاهرة مخالفة للمألوف في اللغة حيث ان التاء للتأنيث وبأسقاطها يصبح التذكير، نشير الى بعض من اراء الباحثين فقد اجمع النحاة العرب على ان اثبات التاء في العدد المذكر واسقاطها من العدد المؤنث انما هو امر تحتمه قواعد اللغة وقوانينها اذ ان الأصل في العدد التأنيث فأعطى هذا الاصل الى المذكر باعتباره اولاً، فلما تطلبت الضرورة لوجود التأنيث كان لابد من التفريق بينهما بأسقاط (التاء)، وهناك رأي اخر يقول بان التاء في ثلاثة هي مثل التاء في رواية ونسائية أي انها للمبالغة والاشعار بالجمع، اما ثلاث فهي مؤنثة الصيغة، لذا لم يدخل عليها التاء لأن من المؤنث لا يدخل على المؤنث.

ويرى الباحثين الغربيين ان الاعداد الاصلية ثلاثة الى عشرة فيها شيء من الغرابة وحاولوا تفسيرها بالرجوع الى الاصل التجريدي وهو الشكل المؤنث، فهذا الشكل كان يستعمل في بناء الجملة ليقوم مقام الصفة او المضاف، وكان نتيجة هذا الاستعمال ان شكلاً مختصراً لتلك الاعداد قد ظهر استعماله بالنسبة الى الاسم المؤنث وهو (ثلاث، اربع ... الخ) فهي تتخذ صفة المذكر امام الأسماء المؤنثة، في الوقت الذي كانت فيه الإشكال الأصلية التجريدية (ثلاثة، أربعة ... الخ) تستعمل في الارتباط مع الأسماء المذكرة قبل الأسم او بعده.

أولا: نظام الترقيم في كتابات الاقدمين

بعد اختراع الكتابة تعددت الانظمة العددية وتنوعت وواكبت تطور الحضارات لدى الأمم المختلفة وعندما شعر الانسان بقصور الانظمة الصورية والهيروغليفية للأرقام استنبط الرمز الدال على قيمة العدد بدل الاعداد، إلا ان من المسلم به أنه شعر بحاجة إلى العد وضبطه قبل وصفه مع الصورة ولا يمكننا تحديد التأريخ الذي بدأ فيه الانسان بتدوين نظام الكتابة، ففي وادي الرافدين بدأت الكتابة لأول مرة في تأريخ الانسان في حدود (٣٧٠٠ ق. م) او بحدود الطور الذي يسمى بالوركاء، حيث ان اقدم لوح حسابي في التاريخ يحتوي نظام الكتابة العددية (النظام الستيني) والذي عثر عليه في (تل حرمل) في العراق (حداد، ١٩٧٦، ص٥).

الشكل (٤)

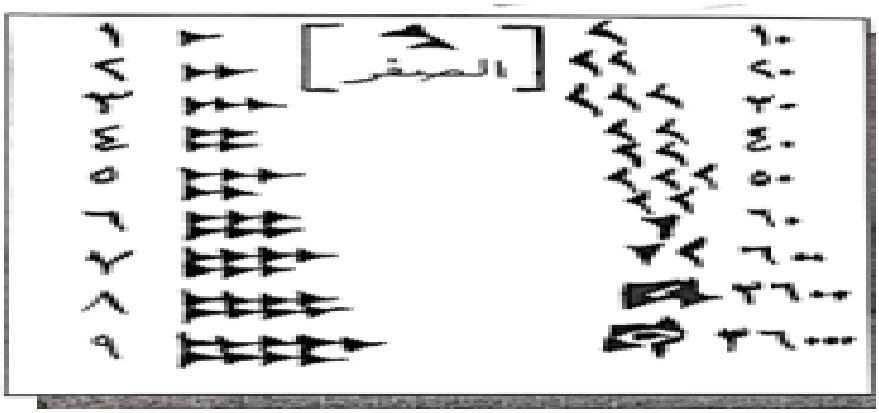

أ- نظام الترقيم البابلي

اتخذ البابليون الاشكال الاسفينية او المسمارية المستخدمة في كتاباتهم كرموز تدل على الأرقام أنظر الشكل رقم (٤) (سنحاريب، ١٩٧٥، ص٣). أن وحدة التعداد الرئيسية في هذا النظام هو العدد ٦٠ وما عدا ذلك من الوحدات يعتبر من أجزائها او مضاعفاتها ونلاحظ في هذا النظام شكلا للواحد وبتكرار هذا الشكل تتكون الاعداد حتى العدد (٩) ثم نجد شكلا مميزا للعدد (١٠) والذي بتكراره تكتب الاعداد حتى (٥٠). اما العدد (٦٠) فله شكله الخاص به والذي يتركب منه العدد (٦٠٠) أيضا بوضع علامة العشرة إلى يمينه لرفعه عشر مرات (١٠x ٦٠) اما الرقم (٣٦٠٠) أو (٣٦٠٠٠) فلهما شكلان خاصان ايضا واستخدموا كذلك رمزا خاصا للصفر (حداد، ١٩٧٦، ص٦).

ويمتاز نظام العدد البابلي بخاصيتين مهمتين:

الاولى :- ان أساس العدد في الرياضيات البابلية هو العدد (ستون) كما ورد في الشكل.

الثانية :- ان المرتبة العددية أي قيمة العدد بالنسبة إلى مرتبته من الاعداد الأخرى كما في النظام العددي الحديث ولهذه الخاصية خطورة تاريخية لأن المرجح كثيراً الى انه يعود إلى الرياضيات البابلية ومنه المبدأ الهندي والعربي الذي اخذته الرياضات الحديثة والطريقة الستينية هي من أصل سومري وقد بدأت منذ أزمان قديمة، والى جانب الطريقة الستينية التي نشأت في العراق القديم توجد الطريقة العشرية ولعلها سبقت الطريقة الستينية وقد استعملها البابليون أيضاً إلا انهم اقتصروا على الطريقة الستينية (حداد، ١٩٧٦، ص٧).

ويمكننا اعتبار الطريقة الستينية تستعمل للجمع بين اساس العدد العشري أي الصيغة والعدد (٦٠) بفوائد عملية ومرونة عددية كبيرة من حيث قابلية التحليل الى عوامل كثيرة مثل قابلية القسمة وكثرة المضاعفات فمن المعروف أن العدد (٦٠) يقبل القسمة على كل (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠) (علي العنانى وآخرون، ١٩٣٥، ص 32- 31)، فقد كان السومريون يعدون إلى العشرة ثم ينتقلون منها إلى العشرين وبعد ذلك يتدخل النظام العشري جزئيا فالثلاثون عندهم (٢٠ + ١٠) والاربعون تساوي (عشرونان) والخمسون تساوي (عشرونان وعشرة) ثم وضعوا لفظاً مستقلاً ثم يبنون على الستين بعد ذلك فبدلا من (٧٠ ، ٨٠) يقولون (٦٠ + ١٠ و ٦٠ +٢٠) والمائة والعشرون عندهم ستونان والمائة والثمانون عندهم ثلاث ستينات وهكذا تتوالى الأرقام عندهم.

حتى تسع ستينات، فاذا وصلوا إلى (٦٠٠) وضعوا لها اسماً جديداً، كذلك وضعوا اسمين جديدين للعددين (٣٦٠٠) = (٦٠ x 60) و (٢١٦٠٠٠) = (٦٠x60x60).٦٠ (البكري، ١٩٥٤، ص ٧٩).

وقد عثر العلماء في بقايا آثار بابل على رقيم يحتوي على عدد من المربعات تبدأ من الواحد إلى الستين ولا زالت بعض اثار هذا النظام قائمة حتى وقتنا الحاضر (سنحاريب، ١٩٧٥، ص٣)، فقد امتد هذا النظام شرقا إلى الهند وغربا إلى البحر الابيض المتوسط وهو مستعمل حتى الان في الرياضيات، فالدائرة مجموع قياسها ٣٦٠ ° ومجموع زوايا المثلث ١٨٠°، وكذلك تستعمل هذه الأرقام في علم حسابات الفلك وخاصة في التوقيتات فالسنة عندهم ٣٦٠ يوماً والشهر ٣٠ يوماً والساعة ٦٠ دقيقة والدقيقة ٦٠ ثانية ... وهكذا.

لقد كان النظام الستيني مستعملاً لدى الأشوريين في زمن الملك سرجون الثاني (٧٠٥-٧٢١ ق. م) إلا ان الرموز التي استعملت للدلالة على الأرقام كانت مختلفة تماماً عن تلك الرموز التي إستعملها البابليون. انظر الشكل -٥- ١٢٣٤

الشكل (٥)

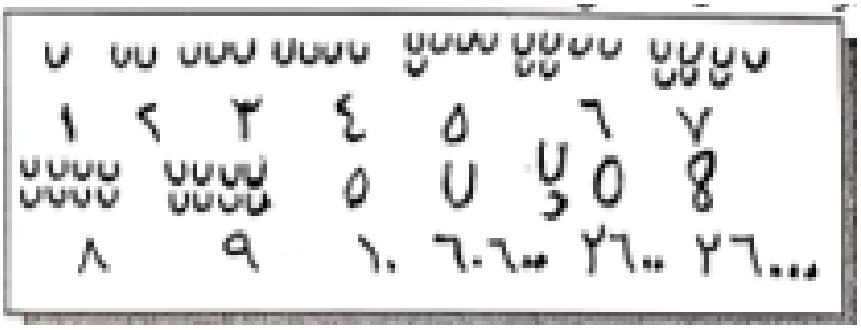

أما بشأن الصفر فقد كان البابليون يستعملونه كما تستعمله الرياضيات الحديثة فقد جاءتنا من الأزمان البعيدة علامة خاصة للصفر راجع الشكل (٤) كما هو موجود في النصوص الفلكية والرياضية في العهد السلجوقي واستعملته كما يستعمل الصفر الان أي لحفظ المرتبة العددية الخالية من العدد، ومما يقال عن الصفر أن تاريخه مجهول.

ب- نظام الترقيم لدى الساميين

تغلب الطابع التجريدي على الارقام العددية حيث دخلت طوراً جديداً وبدأت اشكالها تبتعد عن الصورية، فيما يلي سنستعرض بالمقارنة لخمسة أنظمة تعدادية عن الفينيقي، التدمري، الحضري، السرياني والروماني وذلك للعلاقة الواضحة بين رموزها وطريقة تطورها واتباعها جميعاً النظام العشري وخلوها من علامة الصفر، كما موضح في الشكل (١١) (حداد، ١٩٧٦، ص١٢).

الشكل (١١)

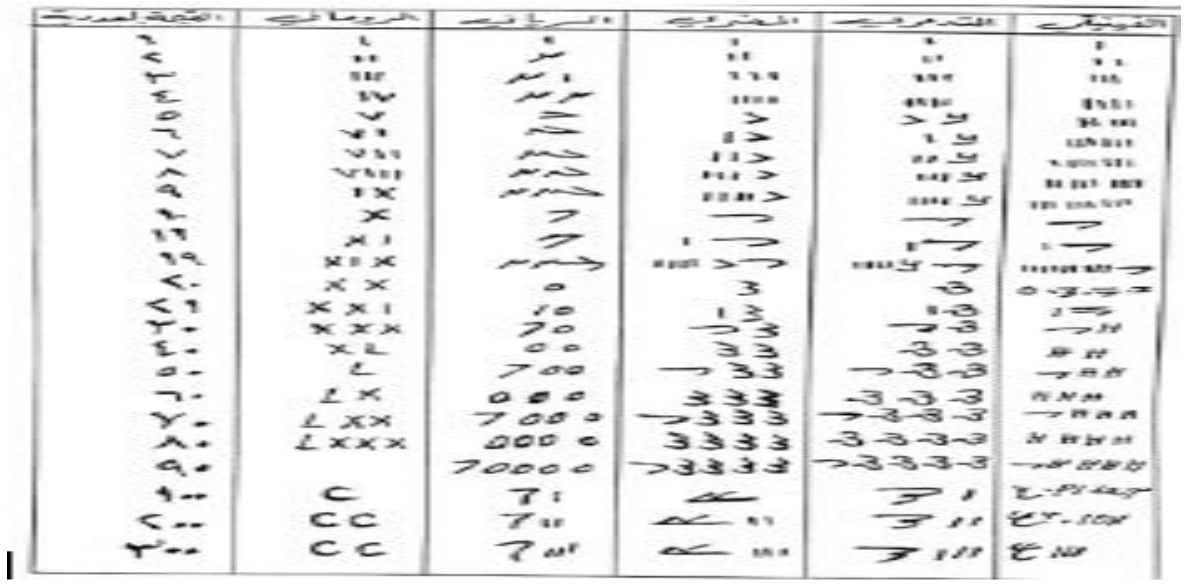

– ففي الترقيم الفينيقي نلاحظ البدائية والبساطة في ضبط قيمة العدد والاحتفاظ بمبدأ الارقام الصورية والمسمارية وشكلها إلى حد ما، الا انه فيها اشكالاً خاصة لكل من العشرة والعشرين والمئة، أن التطور الكبير في الارقام التدمرية يكمن في اننا نلاحظ ولأول مرة علامة خاصة بالرقم (٥). والجدير بالذكر هنا هو أن هذه العلامة الشبيهة بكف اليد المفتوحة والدالة على خمسة اصابع مقتبسة من الشكل السينائي الكتابي الدال على اليد، انظر الشكل (١٢) (حداد، ١٩٧٦، ص١٣).

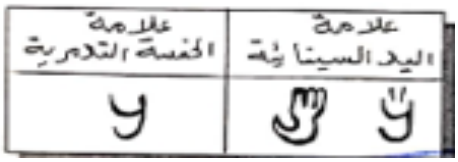

الشكل (١٢)

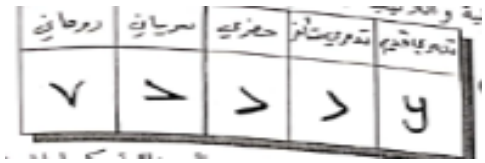

الشكل (١٣)

وبذلك تخلصت من تكرار الخطوط العمودية الدالة على أصابع اليد الواحدة وان اشكال الأرقام من الخمسة إلى التسعة كما أن للتدمرية علامة أخرى للخمسة ترمز الى اليد المفتوحة ايضا الا ان فتحتها تتجه نحو اليسار وليس الى الاعلى كما في الفينيقية، وهي الأصل في اشكال اليد رقم (٥) في كل من الحضرية والسريانية واللاتينية. انظر الشكل (١٣). وهذا يعلن اصالة العلامة التدمرية لكونها مشتقة من السينائية كما اشرنا الى ذلك سابقا واحتفظت الارقام التدمرية بالرموز الخاصة بالعشرة والعشرين المقتبستين من اشكال واحد اشكال العشرين في مجموعة الارقام الفينيقية. انظر الشكل (١٤).

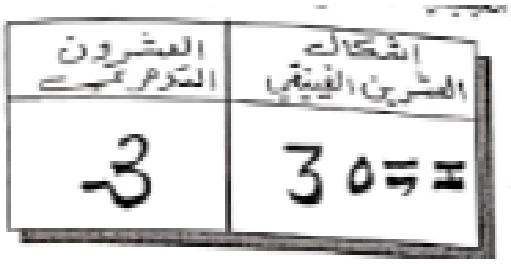

شكل رقم (١٤)

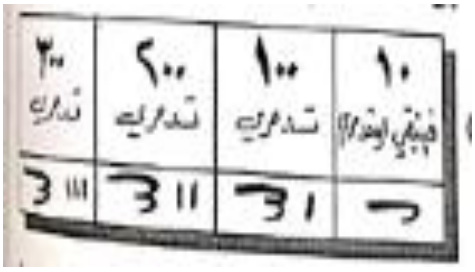

الشكل رقم (١٥)

ومن تكرار علامة العشرين هذه مع العشرة تتركب العقود الأخرى حتى التسعين ذلك علامة خاصة بالمئة وهي عبارة عن شكل متطور عن العشرة مع وضع الخط الصغير. على الواحد الى يمينها والخطين الدالين على الاثنين للمائتين وهكذا. انظر الشكل (١٥).

اما الأرقام الحضرية فنلاحظ فيها أن الحضريين استخدموا الخطوط كأشكال وان أرقامهم الأربعة الأولى أما الرقم (٥) فقد جاء محاكيا لشكل الرقم (٥) الروماني الا أنه يأخذ شكل افقي بدلا من أن يكون عموديا، تشكل الارقام الاربعة التالية للرقم (٥) بإضافة الخطوط إلى نفس رمز الرقم (٥) والى يساره، أما الرقم (١٠) والرقم (٢٠) فقد اخذ رموزا خاصة بهما وكذلك الرقم (١٠٠). والجدول الاتي يوضح أشكال الارقام الحضرية:

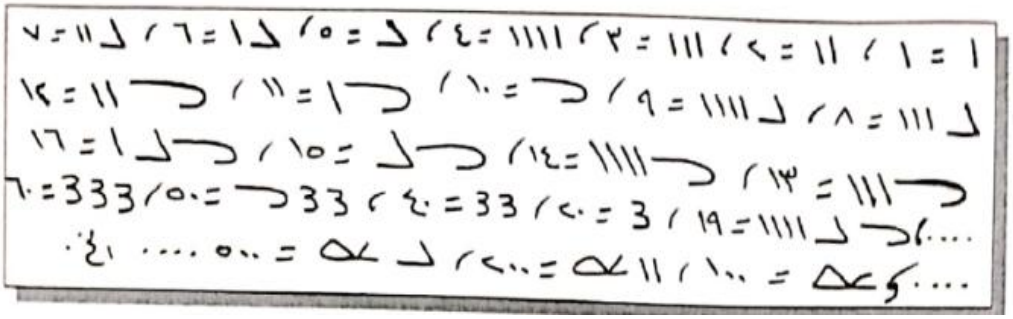

وهكذا باقي الرموز بالنسبة للأعداد الاخرى حيث كانت تحمل تواريخهم المسجلة بهذه الرموز (الحميدة ، ١٩٧٥، ص ٣٦-٣٥) ، ومن مميزات الارقام الحضرية انها تعود الى اصلين الأول حساب اليد حيث يمثل العدد (١) اصبعا واحدا ممدودا والعدد (١١) اصبعين ممدودين وهكذا حتى العدد (١١١١) والذي يمثل اربعة اصابع ممدودة اما الرمز الدال على العدد (٥) والذي يكون بهذا الشكل (>) فلا يستبعد فانه مأخوذ من الرمز الدال على نفس العدد من الأرقام الرومانية الا انه اتجه افقيا بدلا من أن يكون عموديا والذي يمثل في الاصل يدا مفتوحة ومن هنا يظهر آن الاعداد الخمسة الأولى متأثرة بعاملين حسابيين مهمين الأول حساب اليد والثاني الارقام الرومانية بوقت واحد١ (حداد، ١٩٧٦، ص ١٤-١٥)، اما الرموز الاخرى التي تدل على الارقام (١٠، ٢٠، ١٠٠) فأخذت طريقا خاصا بهما وجاءت بعيدة عن هذه التأثيرات ويمكن اعتبارها ابتكارات حضرية الاصل اما الميزة الثانية لهذه الأرقام فهي في كيفية استعمالها فاذا وضع الرقم الصغير يمين الرقم الكبير كذا الشكل (١١ ٨) فهذا يعني أن الرقم الكبير مضموناً في الصغير ويكون العدد لهذه الرموز هو (٢٠٠) اما اذا جاء الرقم الصغير يسار الرقم الكبير بهذا الشكل (١١ ٨) فهذا يعني ان الرقم الصغير مضافا إلى الرقم الكبير وبذلك تكون قيمة العدد التي يمثلها هذا الرمز. وهكذا تكون القاعدة في استعمال هذه الرموز عند الترقيم (الحميدة ، ١٩٧٥، ص ٣٧-٣٨).

اما الارقام السريانية فهي شكل متطور من الأرقام التدمرية الا اننا نستبعد العلاقة المباشرة بينها وبين الارقام الفينيقية فكل من التدمرية والسريانة قد اقتبستا شكل العدد (٢٠) مغايراً من بين اشكال العشرين الفينيقية (حداد، ١٩٧٦، ص ١٩). انظر الشكل – ١٦-

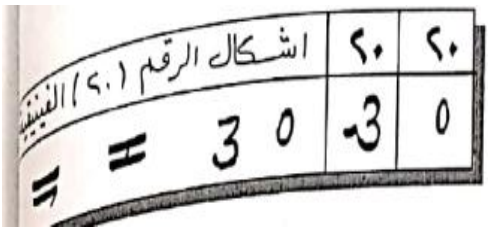

الشكل رقم (١٦)

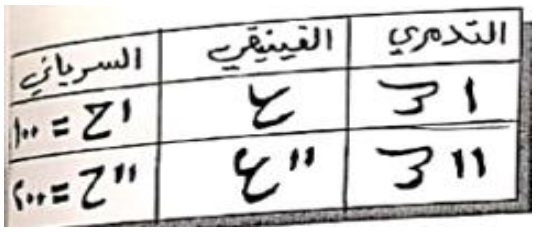

الشكل رقم (١٧)

كما أن شكل المئة السرياني مقتبس مباشرة من الأرقام الفينيقية وليس من التدمرية انظر الشكل (١٧) وهذا ما يعطي للعدد السرياني اصالته ايضا. ومن الجدير بالملاحظة في المجموعة السريانية هو تخلصها من الاشكال البسيطة تشبه اصابع اليد في شكل الأرقام (٤-٢) وذلك بأحداث علامة خاصة بالرقم اثنين العربي (الأرقام الهندية) المستخدمة اليوم في المشرق العربي (حداد، ١٩٧٦، ص ١٩). لاحظ الشكل -١٨-

١- يرى الأستاذ بنيامين حداد أن المجموعة الحضرية في نسخة مطورة من التدمرية وليس هنالك أي تأثير روماني إذ ليس بينها وبين التدمرية أي اختلاف في الجوهر سوى ان الحضرية اقتصرت على العلامة التدمرية الدالة على الخمسة وحتى علامة المئة التي تبدو مغايرة لنظيرتها فما التدمرية لأول وهله الا انها تذهب لكونها شكلا متطورا للمئة التدمرية بصورة مقلوبة مع تغير طفيف وبهذا ينفي التأثير الرومارنى بل يرجح العكس تماما وهو أن للنظامين الحضري والتدمري واللذين هما شكلان مشتقان من النظام الفينيقي تأثيرا واضحا في الاشكال الرومانية وقد ورد أشكالا لتوضح كلامه.

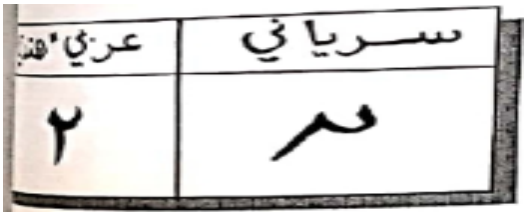

الشكل رقم (١٨)

الشكل رقم (١٩)

هذا وان تغييرا قد حدث في وضع علامة العشرة فبدلا من أن تكتب بوضع أفقي اتخذت وضعا شبه عمودي فوق السطر والميزة الفريدة التي تمتاز بها الارقام السريانية هي ظاهرة المزج لبعض ارقامها مما اقتصر من اشكالها واعطاها مرونة في الكتابة الا ان هذه الميزة تقوم عائقا كبيراً في طريق اجراء العمليات الحسابية (حداد، ١٩٧٦، ص ١٧). لاحظ الشكل رقم (١٩)

أما العرب فينقسم تأريخهم قبل الاسلام بالنسبة للأعداد الى حقبتين: الحقبة الأولى والتي أطلق فيها على الاقوام التي عاشت تلك الحقبة بعرب ما قبل الإسلام. حيث أن كل ما وردنا من اخبار هذا العصر مبني على الحدس والتخمين وذلك لسببين:

الأول: استغراق هذا العصر في القدم.

الثاني: قلة المدونات الخطية التي وردتنا من هذه الحقبة مما سبب ضياع اخبار العرب اللذين عاشوا هذا العصر وخاصة أخبارهم الكتابية ومدوناتهم، ولا تعني ندرة الكتابات التي وصلتنا عن عرب الجاهلية الأولى عدم معرفة العرب الكتابة حيث أن ما وردنا في المصادر الاسلامية والنصرانية عن الحيرة وغيرها من الحواضر العربية القديمة تثبت بكل وضوح شيوع الكتابة بين اهلها (الحميدة، ١٩٧٥، ص ٧٩). ويعزى عدم وصول اثار العرب الذين عاشوا هذه الحقبة الكتابية الينا بشكل وافي يعطينا صورة واضحة عن ثقافتهم واحوالهم إلى عاملين مهمين:

الاول: عدم ميل العرب إلى التدوين في بداية تأريخهم وقلة الكتّاب فيما بينهم فبعض اخبارهم تتناقل شفاها ولم يدون منها الا الشيء القليل. وهذا ناتج عن طبيعة العربي الذي عاش تلك الحقبة من الزمان وعن طبيعة حياته التي عاشها والتي كانت تقتصر على النحت وحماية مصالحها فكان غير مبال إلى العلم والتدوين.

الثاني: يعزى إلى عوامل الطبيعة التي لم تنعم على العربي بمواد تساعده على ان يقف ضد عوادي الزمن مدة طويلة وان الطبيعة هي التي قضت على معظم آثار العرب الذين عاشوا هذه الحقبة الكتابية.

وقد صنفت المدونات التي عثر عليها في البادية وأطراف العراق والشام والجزيرة العربية إلى المجموعات التالية:

١. الكتابات المعينية.

٢. الكتابات اللحيانية.

٣. الكتابات الثمودية.

٤. الكتابات الصفائية.

٥. كتابات دونت بالمسند عثر عليها في الكويت والاحساء.

٦. كتابات دونت بالقلم النبطي وهي أقدم ما وصل الينا وبلهجة تقارب لهجة القران الكريم. (علي، ١٩٥٣، ج٣، ص ٤٢٥).

تمتاز الكتابات الخمس الأولى المذكورة أعلاه بكونها متقاربة ومتشابهة في الارقام والحروف اما كتابة القلم النبطي المتأخر فأنها تختلف عن الكتابات الاخرى وهذا يدلنا على الكتابات الخمس الأولى متفرعة من أصل واحد وهي أقدم عهداً من القلم النبطي ويذكر انها متفرعة من ابجدية واحدة هي التي كانت سائدة في بلاد العرب قبل الميلاد.

اما القلم النبطي المتأخر فقد كان مستعملاً في العراق والشام حيث دون العرب من سكان هذه المناطق اخبارهم بهذا القلم وقد عرف بقلم (بني آرام) كما انهم استعملوا لهجة آرام في الامور الثقافية إلى جانب لهجتهم العربية التي كانت مستعملة في السوق والبيت (علي، ١٩٥٣، ج٣، ص ٤٢٥).

اما الفترة الثانية، من تأريخ العرب قبل الاسلام فهي فترة العصر الجاهلي الثاني الذي مر قبل ظهور الاسلام وكانت لغة العرب في هذا العصر وخاصة سكان الجزيرة العربية هي لغة (مضر) التي كانت سائدة عند ظهور الاسلام والتي جاء بها القران الكريم. اما لغة العرب الذين كانوا يسكنون أطراف الجزيرة العربية فلا تختلف كثيراً عن هذه اللغة سوى دخول بعض الشوائب من اللغات المحلية إلى لغتهم. وقد وصلتنا بعض المدونات من هذا العصر الا انها قليلة لا تزيد عن ١٤٠ اثراً أهمها حجر النمارة الذي يعتبر من اقدم الآثار العربية الكتابية والذي عثر عليه في أطلال النمارة في حوران وفيه عثر على نقش مكتوب بالخط العربي النبطي الذي يرجع تأريخه إلى أوائل القرن الرابع الميلادي.

وفي هذا النقش نجد السنين مؤرخة بالأرقام السريانية وهي شقيقة الارقام التدمرية المنحدرة من الارقام الآرامية الفينيقية. ولم تدون بنظام أبجد. آن هذا التأريخ قد دون في السطر الخامس من النقش والذي نبين فيه تحليلاً لأرقامه مقارنة مع نظيراتها من الأرقام التدمرية والحضرية والسريانية (حداد، ١٩٧٦، ص ٢٣)، (انظر الشكل –٢٠–)، وقد جاء نص الكتابة في السطر الخامس من حجر النمارة بالطريقة التي كانت سائدة آنذاك، وكما يلي:

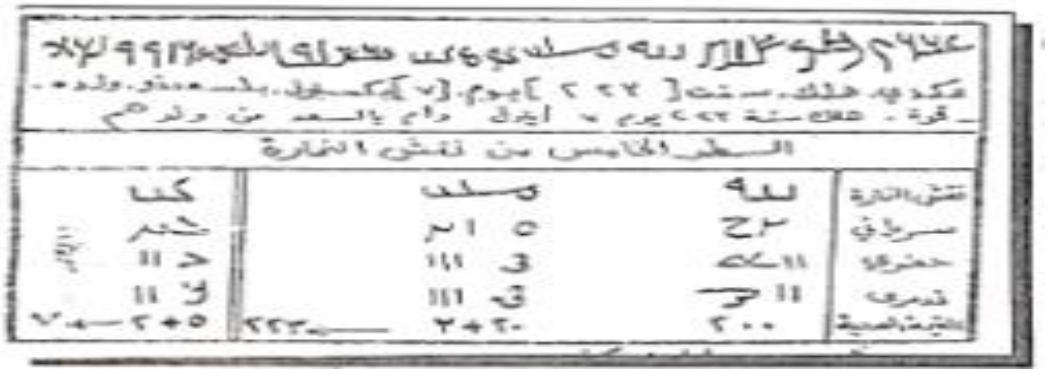

الشكل رقم (٢٠)

"عكدي ملك سنة ثلاث وعشرين ومائتين يوم سبعة يكسلوا "، نلاحظ ان التأريخ الذي ذكر في السطر الخامس من هذه الكتابة هو تأريخ مدينة عاصمة الغساسنة المشهورة والذي يقابل عام ٣٢٨ ميلادية ويلاحظ في هذه الكتابة العربية بصبغة آرامية لا يمكن فهمها من قبل عربي في الوقت الحاضر الا بعد ايضاحها وتفسيرها في اللغة العربية الحالية، وكالاتي: (في القوة، هلك عام ثلاث وعشرون ومائتين يوم سبعة أيلول ليسعد الذي ولد) (الحميدة، ١٩٧٥، ص٨٠).

- **الترقيم السرياني الجملي:** وهي الرموز التي تشير الى قيمة العدد . **حيث استعار السريان** والعرب واليهود طريقة الرمز الى الاعداد بالحروف وفق الترتيب الأبجدي للحروف فرمزوا الى الآحاد بالحروف من **(ا- ط)** والى العشرات بالحروف من **(ي - ق)** ورمزوا بالحروف الاربعة الاخيرة للمئات الاربع الاولى أي من **(ر - ت)**، اما بالنسبة للمئات الخمس الاخيرة فقد رمزوا اليها بحروف العشرات المقابلة لها من النون وحتى الصاد **(ن - ص)** مع وضع نقطة فوقها كما في اللغة السريانية

وقصدوا بهذه النقطة ان العدد يساوي عشرة اضعافه قيمته الاصلية، اما الآلاف فقد رمزوا لها بحرف اللام وفوقة نقطة (ـ)، كما رمزوا لمرتبة الربوات[٢] وهى مرتبة عشرات الالاف بحروف الآحاد بوضع خط تحت الحرف (ا_- ط_)، ماعد الرقم ٣٠,٠٠٠ فقد عبروا عنه بحرف الام وفوقه خط (ـ). وفي حالة كتابة الارقام المركبة يكتب الرقم الكبير الى اليمين وبعده الاصغر فالأصغر، نحو:- (قنه = ١٥٣)، وقد استعمل السريان هذه الاعداد في المخطوطات العربية الكثيرة التي كتبوها بالخط الجرشوني*[٣]، ولما كان السريان قد انقسموا في القرن الخامس إلى فرقتين واحدة تقول بطبيعة واحدة للسيد المسيح (ع) وهم اللذين سموا فيما بعد (باليعاقبة) والاخرى تنسب إلى السيد المسيح (ع) طبيعيتين وهم الذين سموا (بالنساطرة). انظر الشكل رقم (٢٥)

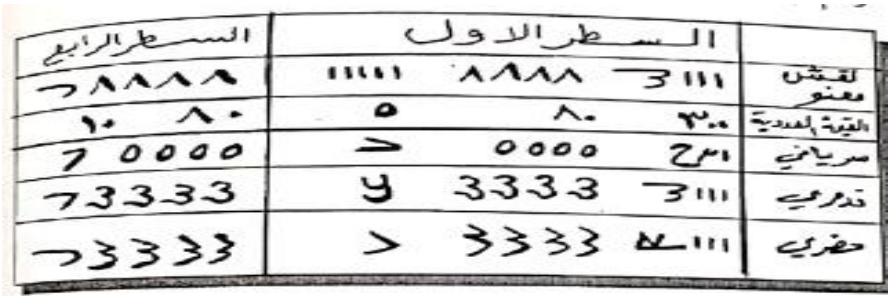

	السطر الاول			السطر الرابع
لغة معتمر	٣١١١	٨٨٨٨	١١١١١	٨٨٨٨٨
القيمة العددية	٣٠٠٠	٨٠	٥	٨٠ ١٠
سرياني	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٥	٥٠٠٠ ١
نبطي	٣١١١	٣٣٣٣	٥	٣٣٣٣ ١
حضري	٣١١١	٣٣٣٣	٥	٣٣٣٣ ١

شكل رقم -٢٥-

وقد استخدم السريان طريقة مزدوجة في تأريخ السنين فجمعوا بين التعبير بالكلمات والتعبير بالحروف الدالة على الأرقام في نص واحد كما في رُقَم (هشطرق) الذي عثر عليه في طور عابدين، ويعود تأريخه الى عام ١٤٨٤ يونانية يساوي ١١٧٣ م، حيث يؤرِخ السنين هكذا (بشنة الف وة وف ود ديو) أي (في سنة الف و – ت – و – ف – و – د – ديو) أنظر شكل رقم – ٢٦ –

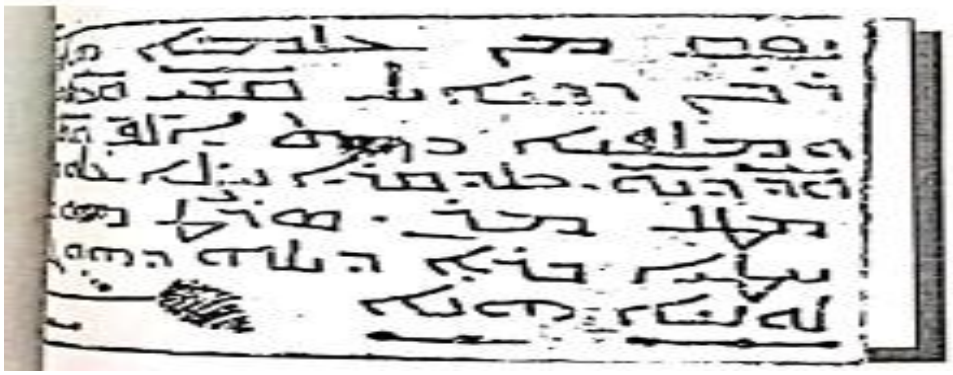

شكل رقم -٢٦-

ومن الجدير بالملاحظة هنا هو ان اللفظ نفسه الدال على العدد (١٠٠٠) ويرمز له بالحساب الأبجدي السرياني (غربال والبستاني، فولوس، ١٩٦٥، ص ١٤٠).

---

* الربة الربى :- هي الفرق من الناس ، قيل هي عشرة الاف او نحوها و الجمع رباب ، والربى واحد من الربيين وهم الالوف من الناس، كما في قوله تعالى (وكاين من بني قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله) سورة آل عمران: ١٤٦ .

* الخط الجرشوني: يقصد السريان هذا النوع من الكتابة ما كتبه السريان بالعربية ولكن ليس بالحروف العربية بل بالحروف السريانية وهذا ما فعله اليهود العبريين حيث كتبوا ما ألفوه بالعربية بحروف عبرية وذلك كي لا يتمكن العرب من قراءة ما يكتبون.

– **الترقيم العبري الجملي:** استعمل اليهود نفس الطريقة التي استعملها السريان في الترقيم، أي يعدون الآحاد من (a - j) وتقابل الأرقام من (١– ٩) والعشرات من ((((c - y)) أي من (١٠- ٩٠) والحروف الاربعة الاخيرة من (t - q) تقابل (١٠٠– ٤٠٠) وكانوا يرمزون لبقية أعداد المئات بالحروف النهائية من الكاف ($) الى الصاد (#) حيث يقابل الحرف ך = ٥٠٠ ، ם = ٦٠٠ ، ! = ٧٠٠ ، ף = ٨٠٠ وأخيراً ץ = ٩٠٠. اما العدد ١٠٠٠ فيرمزون له بحرف الالف فوقه نقطة (aO) وللعدد ٢٠٠٠ بحرف الالف فوقه نقطتين (aooOo) ويؤلفون بين الآحاد والعشرات فيضعون العشرات الى اليمين والاحاد الى اليسار فيكتبون مثلا (**יד**) لترمز الى الرقم ١٤، أما بالنسبة للعددان ١٥ ، ١٦ فلا يكتبان (**יה ، יו**) تحرجاً لأنها نفس الحروف التي تشتمل عليها لفظة الجلالة عندهم. لذلك يكتبونها (**טו** = 15) ، (**טז** = ١٦). وعند كتابة الاعداد الكبيرة يضعون العدد الكبير ناحية اليمين وعلى يساره الاقل منه قيمة ومن ثم القليل حيث استعمل اليهود هذا النظام في العديد من المخطوطات وكذلك يستعملونه في الصحف، مثال (**תשפ"ד**) والتي تشير الى الرقم 784 الذي عندما يجمع مع الرقم ١٢٤٠ وهو تأريخ ثابت ينتج لنا تأريخ السنة الميلادية الحالية (٢٠٢٤) أي إن ٧٨٤ + ١٢٤٠ = ٢٠24.

– **الترقيم العربي الجملي:** لم يرث العرب المسلمون عن أجدادهم اشكالا خاصة للأرقام، حيث استمروا على كتابة الارقام بالكلمات. وقد وردت الاعداد في القرآن الكريم بأشكال واماكن كثيرة وكلها مكتوبة بالكلمات ولم تذكر فيه رموز معينة للأرقام (الحميدة، ١٩٧٥، ص٨١)، وقد استعمل العرب نفس الاساليب المتبعة من قبل الامم التي عاصرت الدولة العربية ، وهي استعمال حروف ابجديتها في الترقيم ، أي بتخصيص رقما لكل حرف من حروف ابجديتها وفق الترتيب الاتي(**ابجد ـ هوزـ حطي ـ كلمن ـ سعفص ـ قرشت ـ ثخذ ـ ضظغ**) حيث خصص العرب الحروف التسعة الاولى لأرقام الاحاد (**أ ـ ط**) والحروف التسعة الثانية لأرقام العشرات (**ي ـ ص**) والحروف التسعة الثالثة لأرقام المئات (**ق ـ ظ**) والحرف الثامن والعشرين (**غ**) للرقم (١٠٠٠) ، اما بقية الالوف حتى التسع مائة الف (٩٠٠,٠٠٠) كتبوها بدمج حروف الاحاد مـع حرف (**غ**) ، وفيما عدا ذلك تركب الاعداد بإضافة الحروف بعضها الى بعض ومن ثم تجمع بما يقابلها من ارقام لإعطاء الرقم المطلوب.

وقد استمر العرب باستخدام هذا الاسلوب من الترقيم، حتى مجيء الاسلوب الهندي في الترقيم، وبعد ذلك اقتصر استخدام حساب الارقام وفق الابجدية على ذكر التواريخ الشعرية، وهي ذكر كلام موزون او منثور اذا جمعت الاعداد التي تقابل حروف نحصل على السنة التي وقعت فيها تلك الحادثة او السنة التي انجز فيها ذلك العمل، مثال. قول الشاعر العراقي عبد الباقي العمري عن الذي أرخ وفاته بهذا البيت:

بلسان يوحد الله أرخ ذاق كاس المنون عبد الباقي.

فلو جمعنا الشطر الثاني من البيت أي ذاق (٨٠١) كأس (٩١) المنون (١٧٧) عبد (٧٦) الباقي (١٤٤) لكان الناتج هو ١٢٨٩ هـ وهي السنة التي توفاه الله فيها.

من خلال دراسة الاعداد في اللغات القديمة (السامية وغيرها) نجد ان ألفاظ العدد (واحد ، اثنين ، ثلاثة ... الخ) قد ظهرت في هذه اللغات قبل أن تعرف كلمة (عدد) نفسها (النحاس ، ١٩٧٩، ص ١٧).

يصعب على الدارس تحديد الزمن الذي دون فيه الانسان القديم الأعداد؛ لأنه احس بالحاجة إلى الحد منذ بداية وجوده على سطح الارض (ال ياسين، ١٩٨٢، ص ٣)، وقد أظهرت بعض الدراسات مدى اهتمام الانسان الأول بالعد والترقيم من خلال السبق الزمني الذي احرزه على كتابة الافكار وتدوينها (سعد، ٢٠٠٢، ص١٣–١٤)، فضلا عن أنه

من المحتمل أن يكون فن كتابة الاعداد فناً قديماً قدم شعور الانسان بالملكية الخاصة منطلقاً من نزعته الفطرية في التملك ورغبته في الاحتفاظ بسجل لما يملكه من قطعان الماشية. وقد لجأ إلى وسائل عدة للتذكر والاخبار ، والعد والحساب ، من ذلك العلامات او الاشارات التي كان يضعها على الصخور والأحجار والفخار، والحزوز التي كان ينفذها على العصي والاشجار ، وهذه العلامات كانت اقدم المحاولات لتدوين الاعداد بالرموز المكتوبة (دانزج، ١٩٥٤، ص٢٣).

وفي العراق القديم ذلك الجزء الذي نشأت فيه اولى الحضارات البشرية وتطورت لجأ الانسان منذ العصور الحجرية الى استخدام قطع الحجارة والحصى لحساب الأعداد وتذكرها واخبار غيره بها (سليمان، ٢٠٠٠، ص ٣٨). وقد اثبتت التنقيبات الأثرية انهم استخدموا وسائل اخرى للعد والحساب والتذكر والأخبار، ومن هذه الوسائل الدلالات (الرموز) الطينية او الواح الأعداد٤ (اسماعيل، ٢٠٠٣، ص١٦٩) .

ان حلقة الوصل بين نشوء فكرة العد من جهة وابتكار نظام لتدوين الاعداد بالرموز المكتوبة من جهة اخرى كانت بحق انجع الوسائل، التي تعد اسلافا وظيفية للكتابة؛ لأنها مثلت قيماً عددية معينة واستعملت بوصفها جزءاً من نظام عددي مادي.

ويمكن القول إن عملية العد تتألف بصورة عامة من مقارنة الأشياء المطلوب عدها بما يناظرها من الاشياء المألوفة لدى الانسان أنذالك (أور، ١٩٥٧، ص٩). وقد دعت متطلبات الحياة وتطورها على المستوى الفكري والحضاري الى ان يتوصل الانسان الى فكرة العدد المجرد ، فبعد أن كان العدد عبارة عن شيء محسوس لا يمكن الاستدلال عليه من دون وجود قرينة مناظرة له اصبح شيئا مجردا يمكن معرفته من دون اية قرينة (الحميدة، ١٩٧٦، ص٢١). وبما أن دافع تسجيل الاعداد هو الذي ادى الى تدوين الأصوات لذا فإن فكرة العد والاعداد هي التي أدت بالتالي إلى ابتداع الكتابة وبعد ان تطورت الكتابة اصبح من السهل على الإنسان أن يدون بواسطتها جميع الأفكار التي يريد التعبير عنها، واخذ يتفنن في اساليب الكتابة، ولاسيما كتابة الاعداد اذ لم يكتف بتدوينها على شكل رموز بل أعطاها قيما صوتية، وذلك بكتابة اصوات الكلمة التي تعبر عن العدد المعين بعد ان توصل الى فكرة العدد المجرد.

دلالة العدد والمقصود منه

للعدد عند إطلاقه دلالات تفهم من الكلام ويدل العدد على عدة أمور، نبينها في اهم النقاط التالية.

أولا: التحديد والحصر والإحصاء، كما في جملة: بلغ عدد المسلمين في غزوة بدر الكبرى ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً. فقد تم تحديد عددهم أو مقدارهم وحصره وإحصاؤه في هذا العدد المذكر.

ثانيا: التقريب، إذا دل على نفي التحديد والحصر بقرينة من القرائن، كأن يقال هم ألف أو يزيدون.

ثالثا: الوصف (البقري، ١٩٨٢، ص١٤)، كما في قوله تعالى ((اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)) (يوسف: ٣٩) فالواحد القهار هنا عدد يدل على صفة الوحدانية لله تعالى، وهي صفة لا تليق في مقام استحقاق العبودية إلا لله وحده جل وعلا.

٤- الدلالات (الرموز) الطينية: عبارة عن قطع صغيرة من الطين او الحجر ذات اشكال هندسية مختلفة وذلك بحسب الغرض والمعنى الذي تدل عليه ، وكانت تحفظ متفرقة او تجمع وتشد في خيط معا او توضع داخل قطعة من الطين وتعمل على شكل كروي لتقوم بوظيفة الكيس الذي تجمع بداخله هذه الرموز ، وفي ازمان لاحقة اخذت قطعة الطين الكروية تختم بعدد الرموز الموجودة بداخلها. للمزيد عن اشكال هذه الرموز وصلتها بالكتابة الصورية.

الواح الاعداد: عبارة عن الواح صغيرة من الطين تحتوي على علامات عددية تمثل قيما عدادية الاشياء.

أولاً: الأعداد الصريحة

نلاحظ مما تقدم ان الفاظ العدد الأصلية اثنا عشر اسما وهي (واحد – اثنين – ثلاثة – اربعة – خمسة – ستة – سبعة – ثمانية – تسعة – عشرة – مائة. ألف) وتسمى بالأعداد الصريحة وذلك للتصريح فيها بلفظ العدد، وتقسم هذه الاعداد الى عدة اقسام وسوف نتطرق إلى الأعداد المفردة في حالات الإطلاق والإضافة والعطف.

١- الاعداد المفردة المطلقة:

يقصد بالأعداد المفردة في اللغة العربية بالواحد والاثنان ، وهما يستعملان للمذكر والمؤنث على القياس أي بحذف التاء من المذكر واثباتها في المؤنث فيقال: واحد – اثنان ، واحدة – اثنتان، والأصل في الواحد والاثنين لا يجمع بينهما وبين العدد لا عن طريق الاضافة ولا عن طريق الوصفية فلا يقال رجل واحد وامرأتان اثنتان (او واحد رجل وثنتا امرأتين) وذلك لدلالة معدود كل منهما على المقدار والنوع معاً فلا حاجة إلى الجمع بينهما، وقال ابن يعيش في استعمال الواحد على وجهين صفة واسم عدد فالصفة جارية على الفعل وتتبع الموصوف تذكر وتؤنث (الرضي،١٣١٠هـ، ج٢، ١٥٦) كما في قوله تعالى: ((الهكم اله واحد)) (البقرة: ١٩٣)، وكذلك في قوله جل علاه ((اذا نفخ في الصور نفخة واحدة)) (الحاقة: ٧)، فهذا الوصف جار على الفعل ويعمل عمله، نحو: مررت برجل واحد دراهمه ، ويثنى ويجمع كما تفعل سائر الصفات ، كما في قول الشاعر: (فقد رجعوا كحي واحديتا) . واما اسم كقولهم واحد – اثنان، فواحد هنا غير صفة وانما هو اسم للعدد فاذا اردت التثنية قلت اثنان واذا اردت الجمع قلت ثلاثة فتصوغ للتثنية والجمع لفظ من غير لفظ الواحد (ابن يعيش، ب ت، ج٦، ص ٣٢).

– **في اللغة الاكدية** ورد العدد واحد في بصيغة (**iŠtēn**) للمذكر و(**ištēt**) للمؤنث (Grayson, 1996, p.235). وورد اسم هذا العدد بصيغة (**issēn**) و(**altēn**) في العصر الاشوري الحديث (Caldwell, 1978, p.135) وبصيغة (**iltelit**) و (**ildilt**) في نصوص نوزي[٥]. واسم العدد واحد مأخوذ من جذر مشترك في غالب اللغات السامية (Bienkowski, 2000, p.216).

ويرجح أنه مأخوذ من الجذر الثنائي حد (**hd**) والمعنى الاصيل لهذا الجذر هو الفصل والتفرقة. ثم معنى الوحدة والضم الذي هو اضافة وحدة الى وحدة أخرى. ومن فكرة الفصل والحد اخذت فكرة الواحد المستقل عن غيره (فريحة، ١٩٨٨، ص ١٣). على اننا لانجد أثر ذلك في اللغة الأكدية سوى المفردة (**edû**) التي تعني (وحيد أو منفرد) وربما أخذت الأكدية اسم العدد (واحد) من فكرة الوحدة والضم التي تضمنها معنى الجذر (حد) حيث أن اللفظ (**iŠtēn**) يكون اقرب الى فكرة الجمع والضم لفظاً اكثر من فكرة الحد والفصل والتفرقة.

ومن خلال البحث عن مفردات المقارنة تبين أن معنى كلمة (إشتيم) التي تعني في العربية (رئيس ملاحي السفينة (الربان)) والتي يرجح أنها من أصل ارامي. معناها قريب جداً من اللفظ الأكدي **iŠtēn** (إشتين) وهي لفظة ربما يمكن تقريبها الى المعنى المطلوب (الفحام، ١٩٩٦، ص٣٦١). أن العدد واحد في اللغة الاكدية يطابق معدوده من حيث التذكير والتأنيث كما هو موضح بالأمثلة التالية انظر الشكل (٢٧).

٥- نوزي: وهي إحدى المدن القديمة في منطقة كركوك تعرف بقاياها الان باسم (يورغان تبة او ويران شهر) تقع على بعد ٨ كم جنوب شرق كركوك، ازدهرت في العصر الأكدي، وكانت تعرف قديما باسم (گاسور)، استولى عليها الحوريون (وهم من الأقوام التي غزت المنطقة) في منتصف الألف الثاني ق.م وقد اندمج هؤلاء بالشعب الأكدي وغيروا اسم البلدة فسموها (نازي او توزي) بعد أن استقروا فيها.

ištēn wardum imūt	إشتين وَردُم يموت
ماتَ عبدٌ واحدٌ	

ištēt amatum imūt	إشتيت امتُم يموت
ماتتْ امةٌ واحدةٌ	

الشكل رقم (٢٧)

– **في اللغة العربية** يخضع العدد واحد للقاعدة نفسها من حيث مطابقته لمعدوده تذكيراً وتأنيثاً. مثال ذلك قولنا : استقبلنا زائراً واحداً. للمذكر واستقبلنا زائرة واحدة ، للمؤنث (أبو مصلح، ١٩٨٩، ص٤٢).

إذ يطابق العددان واحد واثنان معدوديهما في اللغتين الأكدية والعربية في حين تظهر علاقة المخالفة بين العدد والمعدود للأعداد (من ثلاثة إلى عشرة)، فضلا عن ان هذه العلاقة اصل مقرر في معظم اللغات السامية. وتجمع اللغة الاكدية بين كل من العددين واحد وأثنان ومعدوديهما في حين تكتفي اللغة العربية بذكر الواحد من الجنس للدلالة على النوع والعدد، كما انها تكتفي بصيغة المثنى للدلالة على النوع والعدد. ولا تميز الأكدية بين معاني (واحد) ، و(احد) الا من حيث المعنى ، أي إنها استعملت اللفظة **išten** (إشتين) للدلالة على المعنيين في حين نجد ان اللغة العربية قد ميزت بينهما.

اما بالنسبة للاعداد المفردة في **اللغة الآرامية** فنجد ان العدد المفرد في آرامية العهد القديم لا يختلف عن العدد في السريانية والعربية والعبرية : فالعددان واحد واثنان يوافقان المعدود نحو: וְאָלוֹ צָלֵם חַד שַׁגִיא واذا تمثال واحد عظيم (دانيال٢:٣١) ، חֲדָה הִיא דָתְכון واحدة هي عقوبتكم (دانيال ٢:٩) أما الاعداد من ثلاثة الى عشرة فهي عكس المعدود أي مثل نظيراتها السامية نحو:וַאֲרוּ אַרְבַּע רוּחֵי שְׁמַיָּא واذا أربع رياح (من) السماء (دانيال ٧:٢) (روكان وقوزي ،٢٠٠٦، ص١٠٣).

– **في اللغة العبرية** نلاحظ قاعدة الاعداد المفردة لا تختلف عن نظيراتها، فمثلا نجد العددان: واحد واثنان، في اللغة العبرية، يذكران مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث، كما هو الحال في اللغة العربية تماما. فمثلا مع المذكر نقول: (יֵשׁ לִי סֵפֶר אֶחָד) يوجد عندي كتاب واحد ، (יֵשׁ לִי שְׁנֵי סְפָר ים) يوجد عندي كتابان اثنان، ويؤنثان مع المؤنث فنقول : (בַּכִּתָּה יֵשׁ תַּלְמִידָה אַחַת) في الصف يوجد تلميذة واحدة و (בַּכִּתָּה יֵשׁ שְׁתֵי תַּלְמִדוֹת) في الصف يوجد تلميذتان اثنتان. ويأتي العدد (١) للمذكر والمؤنث في اللغة العبرية بعد المعدود، وهو صفة له، نحو:– אִישׁ אֶחָד رجل واحد. אִשָּׁה אַחַת امرأة واحدة (صفية، ٢٠١٤، ص٥٣)، وفي اللغة العربية أيضا يأتي العدد (واحد او واحدة) بعد الاسم المعدود، ويكون بمنزلة الصفة له؛ وذلك لأن العدد (واحد أو واحدة) في اللغة العربية، كما في اللغة العبرية، لا يحتاج إلى تمييز أصلا، ففي العربية لا تقول: واحد رجل، أو واحدة امرأة، بل تقول: رجل واحد، وامرأة واحده (ابن هشام، ٢٠٠١، ص ٢٤٠). يأتي العدد (٢) للمذكر والمؤنث في اللغة العبرية أمام المعدود في حالة الإضافة، فتحذف الميم من آخره، وتستبدل (الكسرة القصيرة الخالصة) أو ما يسمى بالخيريق قطان بالكسرة الطويلة الممالة، أي أطالة حركة الكسر، نحو: (שְׁנֵי גְּבָרִים) رجالان. (שְׁתֵי נָשִׁים) إمرأتان. واللغة العربية في هذه القاعدة تخالف اللغة العبرية، إذا يأتي العدد (٢) سواء أكان للمذكر أم للمؤنث بعد المعدود فلا نقول في العربية: اثنا رجلان ، ولا اثنتا امرأتان ، بل نقول : رجلان أثنان ، وأمرأتان أثنتان . فالعدد (٢) لا يحتاج الى تمييز أصلا كما أسلفنا. أما الاعداد من ٣ – ١٠ فله قاعدة مطردة مع بقية اللغات السامية فهذه الأعداد تخالف المعدود كما في بقية اللغات الشقيقة أي أنها تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر بوضع علامة التأنيث **(הָ)** وعند الإضافة تتحول الهاء إلى تاء أو تبقى على حالتها، نحو: (אַרְבָּעָה (אַרְבַּעַת) יְלָדִים) أربعة أولاد ، (אַרְבַּע יְלָדוֹת) أربع فتيات.

– **في اللغة السريانية** نجد انها تتشابه أيضا مع الأعداد المفردة في اللغات السامية الشقيقة فالأعداد ١– ١٠ لكل منها صيغة للتذكير وأخرى للتأنيث (رشدي، ١٩٧٨، ص٦٥). فالواحد والاثنان يطابقان المعدود فنقول: ܚܕܐ ܒܪ (طفل واحد) وكذلك ܚܕܐ ܒܪܬܐ (طفلة واحدة)، أو يذكر قبل الاسم ܒܪ ܓܒܪܐ (رجل) وكذلك ܒܪܬ ܐܢܬܬܐ (أمرأة) وللأثنين (ܬܪܝ) للمذكر و(ܬܪܬܝ) للمؤنث ويأتي بعدها المميز جمعاً وذلك بالنون غالبا، نحو: ܬܪܝ ܝܘܡܝܢ يومان ، ܬܪܬܝ ܐܣܦ اختان، واسم العدد في هذه الحالة يقدم ويؤخر على الاسم المميز نحو: ܐܪܒܥܐ ܓܒܪܝܢ أو ܓܒܪܝܢ ܐܪܒܥܐ أربعة فرسان ،ܫܒܥ ܚܕܘܟ أو ܚܕܘܟ ܫܒܥ خمس عذراوات (سابا، ١٩٤٨، ص ١١٤ – ١١٥).

نلاحظ ايضا أن هذا التتشابه في الاعداد من (٣ – ١٠) يظهر مع الاسم المعدود المؤنث بصيغة المذكر ويظهر مع الاسم المعدود المذكر بصيغة المؤنث اي انه يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر علما أن الاسم المعدود يكون جمعا دائما (الجادر، ١٩٩١، ص٥٦)، وان اسماء العدد من (٣ – ١٠) هي كالعربية تنتهي للمذكر بالألف الى اصلها (هاء) وللمؤنث بالقطع. ويصاغ من بعض اسماء العدد المفردة اسماء تدل على مقدار العدد من دون اعتبار الشيء المعدود كأنما اسماء جماعة وذلك بإطلاق أواخرها، أما المفرد فيصاغ منها وذلك بوضع تاء التأنيث في آخر الاسم وتستعمل هذه الاعداد في تحديد تاريخ الشهور.

دلت المقارنة بين اللغات السامية على أن القواعد اللغوية في العدد من حيث الأفراد والتركيب والتذكير والتأنيث والمخالفة فيها من ثلاث إلى عشرة ومن ثلاثة إلى عشر يكاد يجتمع على نظام واحد في جميع اللغات السامية ، حيث أن الأعداد في اللغات السامية تتقارب من حيث الالفاظ وخواص الاستعمال والتراكيب اللغوية ويرجع ذلك الى ان العدد من العناصر اللغوية القديمة التي احتفظت بها لغات الفصيلة الواحدة وهذه العناصر لم يصيبها الا القليل من التغيير رغم مرور الزمن عليها. ومن خلال اطلاعنا على الاعداد المفردة في اللغات السامية يتضح لنا ان ثبوت التاء في العدد المذكر واسقاطها من العدد المؤنث في جميع اللغات السامية، حيث ان ذلك يعد مخالفة للمألوف في اللغة، حيث أن التاء علامة المؤنث واسقاطها هو عددا لمذكر.

٢. الأعداد المضافة:

نجد هذه الاعداد في اللغة العربية تبدأ من ثلاثة إلى عشرة وهي صلب العدد واعتبرها كثير من الباحثين مصدر الصعوبة في العدد والتعقيد فيه لما فيها من مخالفة للقياس اللغوي المعتاد حيث تثبت التاء في حالة التذكير وتسقط في حالة التأنيث فيقال ثلاثة رجال وثلاث فتيات وعشرة جمال وعشر نيق، قال تعالى: ((سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)) (الحاقة:٧)، وهذا ما يؤكده مصطفى الغلاييني في حديثة عن تمييز العدد " تمييز العدد الصريح مجموع مجرور بالإضافة وجوبا ، من ثلاثة الى العشرة" (الغلاييني، ١٩١٢، ج٣، ص١١٦). ومن الأمثلة على ذلك: جاء ثلاثة رجال ، وعشر نسوة. ما لم يكن التمييز لفظ مئة فيكون مفردا غالبا ، نحو : ثلاث مئة. وكذلك نجد أن مميز الثلاثة إلى عشرة قد يجر بالإضافة إن كان جمعا (الغلاييني، ١٩١٢، ج٣، ص١١٦)، كعشرة رجال ، فأن كان أسم جمع أو أسم جنس ، جر بمن فالاول : كثلاثة من القوم والثاني : كستة من الطير ، قال تعالى :(قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) (البقرة: ٢٦٠)، وقد يجر بالإضافة كقوله تعالى: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (النمل: ٤٨).

– **الاعداد المضافة في اللغة الأكدية** فنجد إن الاعداد المفردة هي أيضا من (١ – ١٠) وتأتي دائما نكرة سوءا كانت مذكرة او مؤنثة وهي عادة غير معرفة وتميز لأعداد أصلية من حيث الجنس كما ورد في الشكل رقم (٢٩) (سليمان، ٢٠٠٥، ص ٢٠٣).

	المذكر				المؤنث			
	الحالة المطلقة		حالة النكرة والإضافة		الحالة المطلقة		حالة النكرة والإضافة	
١	إشتبنُم	ištēnum	إشتبن/ التبن	ištēn, iltēn	إشتبنُم	ištēnm	إشتيات	ištīāt
							إشتيت	ištēt
٢	شِنان	šinan	شِن	āina	شِتّان	šittān	شِت	šitta
٣	شَلاشُم	šalāšum	شَلاش	šalāš	شَلَشتَم	šalaštum	شَلاشت	šalašat

شكل رقم (٢٩)

– **الأعداد المضافة في اللغة الآرامية** فهي تنحى نفس منحى اللغة العربية أي إنها تنطوي ضمن خيمة الاعداد المضافة وهي من (٣ – ١٠) ويظهر شكل العدد فيها مذكراً مع الاسم المعدود المؤنث والعكس بالعكس أي تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر مثل اللغة العربية وشقيقاتها عندما يضاف العدد الى الاسم الذي بعده بقصد تعريفه او تخصيصه ويصيران بالإضافة اسما واحدا نحو: – תְּלָת צְלְעִין ثلاثة أضلاع ושבעה עִדָנִין وسبعة فصول (روكان وقوزي، ٢٠٠٦، ص ١٠٤).

– **الأعداد المضافة بالنسبة للغة العبرية** فهي تتفق مع نظيراتها السامية الأخرى أي تأتي في حالة المفرد وليس مع الجمع مع بعض الخصوصية فهي أيضا تنحصر بين(١٠–٢) وتكون عكس المعدود أيضا فنقول: **(שְׁלוֹשָׁה אָבוֹת)** ثلاثة اباء وذلك رغم ان كلمة (אָב) تعني أب وهي أسم مذكر وجمعها (אָבוֹת) اباء ، ولا نقول **(שְׁלוֹשׁ אָבוֹת)** ، على اعتبار ان المعدود مؤنث في الجمع ولكنه مذكر في المفرد (ابو خضرة، ١٩٩٧، ص ١٠٣). والاعداد المحصورة (٣ – ١٠) في خصوصيتها أما أن تستعمل مضافة الى الاسم الجمع وتكون في حالة الإضافة، نحو:– (שְׁלֹשֶׁת בָּנִים) ثلاثة أولاد ، (שְׁלֹשׁ בָּנוֹת) ثلاث بنات ، او ان تستعمل بدلاً من الاسم وتكون في الحالة المطلقة وتأتي قبل الاسم ونادرا ما تأتي بعده مثل (שְׁלֹשֶׁת בָּנִים) ثلاثة أولاد ، (בָּנוֹת שָׁלֹשׁ) ثلاث بنات (Gessenuse, 1946, P. 288).

وفيما يخص الاعداد المفردة المذكرة في حالة الاضافة باستثناء (שְׁנֵים ، שְׁנֵי) فأنها مستعملة في عبرية ما بعد المقرا ولا يقولون في العبرية الحديثة אֶחָד הַקוֹרְאִים أحد القراء بل يقولون אֶחָד מִן הַקוֹרְאִים واحد من القراء، اما قولهم אֶחָד הָעָם فهذا تعبير مأخوذ من العهد القديم من سفر التكوين الأصحاح السادس والعشرين الآية العاشرة ولا يوجد في المشنا والمدراش، وكذلك لا يقولون חֲמִשֶׁת הַסְפָרִים بل يقولون הַחֲמִשָׁה הַסְפָרִים (عبد المجيد، ١٩٧٥، ص ١٦٩).

– **اما في اللغة السريانية** نجد انها تتشابه أيضا مع الأعداد المفردة في اللغات السامية الشقيقة فالأعداد (١ – ١٠) لكل منها صيغة للتذكير وأخرى للتأنيث (رشدي، ١٩٧٨، ص٦٥)، فالواحد والإثنان يطابقان المعدود فنقول: **ܠܰܟܳܐ ܫܰܪ** طفل واحد وكذلك **ܠܟܳܐ ܫܪܳܐ** طفلة واحدة كما تحدثنا بصيغة المفرد السابقة.

٣. الاعداد المعطوفة

هي الأعداد المحصورة من (٢١– ٩٩) ومؤلفة من العقود ومن الآحاد، فمن ضمن اقسام الاعداد الصريحة أو الاعداد الأساسية تندرج الاعداد المعطوفة وبداية نأخذ **الاعداد المعطوفة في اللغة العربية** وينحصر العدد المعطوف في اللغة العربية، كما هو الحال في اللغة العبرية واللغات السامية الاخرى أيضاً، بين عقدين من العقود الاصطلاحية التي سبق لنا الحديث عنها آنفاً؛ كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين، أو بين ثلاثين وأربعين، أو بين أربعين وخمسين، وهكذا ... فكل عدد محصور بين عقدين على الوجه السالف لا بد انْ يشتملَ على معطوف ومعطوف عليه، وأداة عطف (هي: الواو)، نحو: واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون ... أربعة وثلاثون ...، خمسة وأربعون ...، ستة

وخمسون ...، سبعة وستون ...، ثمانية وسبعون ... ومن خلال هذه الأمثلة يتبين أنَّ المعطوف لا بد أنْ يكون من نوع العقود، وأنَّ المعطوف عليه لا بد أنْ يكون من نوع المفرد (أي: المضاف) أو ما ألحق به، وأنَّ أداة العطف الواو، دون غيرها (صفية، ٢٠١٤، ص ٦٣).

وخلاصة القول في **العدد المعطوف** في كل من العربية، أنَّ العدد المعطوف مكون من: العقود والآحاد وأنَّ العقود لا تتغير أما الآحاد فتتبع قواعد الآحاد، أي تؤنث مع المذكر، وتذكَّر مع المؤنث. بيد أنَّ الخلاف بين العربية وبعض اللغات السامية الشقيقة مثل العبرية يتمثَّل في ترتيب العدد المعطوف، إذ تأتي العقود، في اللغة العبرية، أولاً، ثمَّ الآحاد. أما في اللغة العربية، فتأتي الآحاد أولاً، ومن ثمَّ العقود.

– **الأعداد في اللغة الأكدية** فحالها كحال شقيقاتها من اللغات السامية الأخرى حيث تنحصر الأعداد المعطوفة فيها أيضا من العقود ولفظ الاحاد الذي يلحق بها مع بعض الخصوصية التي تفرضها قواعد اللغة الأكدية حيث نجد ان بعض النحاة يعدون ألفاظ العقود في اللغة الأكدية تنحصر من عشرين الى خمسين وهي تأخذ نمط ألفاظ العقود في العربية ويخرج العدد ستون عن هذا القياس ربما بسبب استعمال النظام الستيني، أما العددان سبعون وثمانون فهما غير معروفين لحد الآن، في حين يرد العدد تسعون على غرار الاعداد (عشرون – خمسون) ولهذا السبب جعل بعض الباحثين ألفاظ العقود الاكدية تتمحور من عشرين الى خمسين وعلى ما يبدوا ان ذلك ليس مطلقا (التميم، ٢٠٠٨، ص٩٥). ومن الأمثلة على موضوع المعطوفات نجد العدد المعطوف في النص الآشوري في فترة العصر الآشوري الحديث.

UD2[7KAM]*1-me*-[20	أود [27كام] 1–مي 20
ANŠE.KUR.RA	أنشي.كور.را
pa-ni-iu-te ša[DIŠ *pa-rém-a-ni*	بـَـنـِـيـُـت شَ [ديش با–رم2 –اَ–ن
ina URU *ur-zu-hi-na iq-ṭa-ra-bu-u-ni*	اِن اورو اُر–زُ–خِـــنَ اِقـــطَـرَ–بُـــاُ–ن
في اليوم السابع والعشرين (من الشهر) وصلت المئة والعشـــرون فرســـا الأُولـــى (العائـــدة) لـــ(نابو–ريماني) الى مدينة ارزوخينا..	

– **الاعداد المعطوفة في اللغة الآرامية** فهي تتألف أيضا من اسناد المفرد الى ألفاظ العقود أي من (٢١– ٩٩) كحال بقية اللغات السامية الشقيقة وذلك لان لفظ العقود والمئة والالف لها لفظ لا يتغير اما الأعداد المفردة فهي تأتي مذكرة أو مؤنثة على عكس المعدود كما هو شائع في اللغة العربية وبقية اللغات السامية. ويأتي العدد الأكبر قبل الأصغر وغالبا ما يتقدم الأسم المعدود على العدد، ولاسيما في النصوص الآرامية الأولى، ولكن في الكتابات الآرامية المتأخرة، نجد الاسم المعدود قبل العدد أو بعده، نحو: (תְּלָתִין וְחַד) واحد وثلاثون (للمذكر) و(תְּלָתִין וְחַדָּא) واحدة وثلاثون (للمؤنث) (שְׁתִּין וּתְרֵין) اثنان وستون (للمذكر) و(שְׁתִּין וְתַרְתֵּין) اثنتان وستون (للمؤنث) (محفل، ١٩٨٧، ص ١١٦). وكذلك في نصوص آرامية العهد القديم تتجسد هذه الحالة (روكان وقوزي، ٢٠٠٦، ص ١٠٦)، نحو: (מְאָה וְעֶשְׂרִין) مئة وعشرين (دانيال٦:٢).

– **الاعداد المعطوفة في اللغة العبرية** فتتألف من الأعداد (٢١–٩٩)، حالها كحال اللغات الشقيقة الأخرى. والقاعدة في اللغة العبرية تشير إلى أنَّ العقود لا تتغير أما الآحاد فتتبع قواعد الآحاد، أي تؤنث مع المذكر وتذكَّر مع المؤنث كما في العربية، ويأتي فيه العدد الكبير قبل الصغير، أي تأتي العقود أولاً، ثم الآحاد (صفية، ٢٠١٤، ص ٦٣)، نحو: (עשרים ואחד ספרים) واحد وعشرون كتاباً والترجمة الحرفية عشرون وواحد كتباً. (עשרים וארבעה ספרים) أربعة وعشرون كتاباً والترجمة الحرفية عشرون وأربعة كتباً.

اما عن الفرق في العدد المعطوف في كل من العربية، والعبرية أنَّ العدد المعطوف مكون من الفاظ العقود والآحاد، وأنَّ الفاظ العقود لا تتغير أما الآحاد فتتبع قواعد الآحاد، أي تؤنث مع المذكر، وتذكر مع المؤنث. بيد أنَّ الخلاف بين اللغتين

يتمثَّل في ترتيب العدد المعطوف، إذ تأتي العقود، في اللغة العبرية، أولاً، ثمَّ الآحاد أي تناظر الآرامية. أما في اللغة العربية، فتأتي الآحاد أولاً، ومن ثمَّ العقود (صفية، ٢٠١٤، ص ٦٣).

أما الاعداد المعطوفة في اللغة السريانية فهي أيضا تضم الأعداد المعطوفة المحصورة بين (٢١ – ٩٩) وفيها نلاحظ أن العقود تبقى ثابتة بدون أن يطرأ عليها أي تغيير، نحو: (ܥܣܪܝܢ – ܐܚܕ) ولكن العدد المعطوف الذي يأتي بعدها يكون مرة مذكراً ومرة مؤنثاً حسب القواعد المعروفة في اللغة العربية وباقي اللغات السامية، ويأتي العدد الكبير قبل العدد الصغير، نحو: (ܥܣܪܝܢ ܘܬܪܝܢ) اثنتان وعشرون، (ܐܚܕ ܘܬܠܬܝܢ) ثلاثة واربعون (هبو، ١٩٧٤، ص ١٣٣). واحيانا يرد العدد الصغير قبل العدد الكبير حالها كحال اللغة الآرامية المتأخرة ولا سيما في اللهجة العامية، نحو: (ܫܒܥܐ ܥܣܪ ܫܢܝܢ)، وقد أجاز المختصون في اللغة حذف العاطف (او) بين اسماء العدد وهو كثير في اللغة السريانية، نحو: (ܬܠܬܝܢ ܐܪܒܥܝܢ ܫܢܝܢ) – ثلاثون او أربعون منهم (القرداحي، ٢٠٠٨، ص ٧٣).١٤

ثانيا: الأعداد غير الصريحة:

هي الاعداد التي تدل على المعلوم او تدل على المجهول، وتدل على مقدار عددي معين بلفظ غير صريح في العدد وهي على نوعين:

أ– اعداد غير صريحة ودالة على معلوم: وهي تلك الأعداد التي تدل على مقدار عددي معين بلفظ غير صريح في العدد فيقول ابن سيدة في ذلك: ومن الاسماء الواقعة على الاعداد (الاستار – اربعة) ، (النواة – خمسة)، (الأوقية – أربعون) ، (النش – عشرون درهماً) و (الفرّق – ستة عشر رطلاً). ومما يلاحظ على هذه الاسماء اختصاص كل منها بمقدار معين بحيث اذا اطلق الاسم عرف العدد وبهذا يمكن أن نُدخل هذه الألفاظ ككنايات عن اعداد معلومة (أبن سيدة، ب. ت، ص ٥،١٧، ١٣٠)، كما يمكن أن يدخل معها ايضاً باب المفرد والمثنى، نحو: (رجل ، رجلين) باعتبارهما يدلان عن قدر معين من الأعداد وهو واحد واثنان الا انهما يؤديان بصيغة اخرى ولفظاً آخر، ولهذا نجد الباحثين في اللغات السامية يضعون هذين البابين (المفرد والمثنى) تحت عنوان العدد وهم يقصدون العدد العام (المفرد والمثنى) وليس العدد الخاص (واحد، اثنان، ثلاثة ... الخ) (Moscati, 1964, p. 86).

ونجد هناك ألفاظاً تشترك فيها اللغات السامية وتدل على الكمية والعدد بصورة غير صريحة وردت بتعابير وصيغ مشتركة دونتها هذه اللغات منها على سبيل المثال (المنّ) والتي تعني رطلان في اللغة العربية بالفتح والتشديد وجمعها (أمنان) مكيال سعته رطلان عراقيان ، أو (أربعون أستاراً) وتساوي ٣٩ ، ٨١٥ غراما. وهي تناظر المفردة السريانية المنَّ (ܡܢܐ) وهي من ضمن وحدات الوزن حسب قاموس روض الكلم لبنيامين حداد (حداد، ٢٠٠٥، ص ١٠٨٩)، وتقابل في اللغة العبرية (מָנֶה) المنّ (Gessnius, 1976, p.809)، وهو ما أنزله الله بأعجوبة في البرية ليقتات به بنو إسرائيل (كمال، ١٩٧٥، ص ٢٦٧). ومن الكلمات الأخرى التي تدل على الاعداد غير الصريحة في اللغات السامية كلمة (فدان) وهي تعني مساحة من الأرض في العربية، وفي اللغة العبرية كلمة (פַּדָּן) وتعني فدان أيضا وفي السريانية (ܦܘܕܢ) بمعنى فدان أيضا ...الخ من اللغات الأخرى (Costaz, 2002, p. 270). ومن الكلمات الدالة على العدد او الوزن والكمية من هذه الكلمات كلمة ثُقُلَ (**taḳula**) بمعنى (كَبُرَ وزنه) بالعربية وفي العبرية (שָׁקַל) والآرامية (תְּקַל) وفي السريانية (ܬܩܠ) والآشورية (**šakalu**) ثُقل/ وَزَن. وغير هذه المفردات التي تدل على الاعداد التي تشترك في اللغات السامية مثل (إصبع) فهي في الحبشية والعبرية (אֶצְבַּע) والآرامية (אֶצְבְּעָא) وفي السريانية (ܐܨܒܥܐ) وفي الأكدية (الأشورية) ṣibu (Gessnius, 1976, p.840).

ب- اعداد غير صريحة مبهمة، وتسمى لدى النحاة كنايات العدد لعدم التصريح فيها بلفظ العدد وهي (كم) في الاستفهام والخبر (وكأين وكذا) في العربية و(כַּמָּה) بمعنى كم الاستفهامية في ارامية العهد القديم (قوزي وروكان، ٢٠٠٦، ص ١٢٦)، وفي السريانية (ܟܡܐ) بمعنى كم الاستفهامية للعدد وكذلك مصطلح (ܐܟܝ) فيأتي هذا المصطلح كناية عن العدد والحديث وغيره في السريانية (منا، ١٩٧٥، ص ١٥٧)، وفي اللغة العبرية أيضا ترد الأداة (כַּמָּה) كم لنعبر بها في السؤال عن العدد، نحو: (כַּמָּה יָמִים בַּשָּׁבוּעַ) بمعنى كم يوم في الأسبوع (غريسة، ٢٠٠٤، ص٩٩)، وهذه الأداة تقابل في الأكدية كلمة (**ammati**) بمعنى كم طول؟، وهذه الأداة مكونة من حرف الجر (**ina**) أو (**ana**) مع الاسم في حالة الجر (سليمان، ٢٠٠٥، ص ٢٦١). وألفاظ اخرى مثل (ذيت ، ذيه ، كيت و كيه) ومثل قدر من أسماء المقادير (أبن يعيش، ب.ت، ج٤، ص ١٢٥)، نحو: (بكم مررت وعلى كم نزلت) ، قال رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام (الايمان بضع وسبعون) ويقال عندي (عشرة ونيف ومائة ونيف)، ونضيف الى ذلك ألفاظ أخرى هامة ربما كانت أكثر دوراً من هذه الكنايات وهي (النيف والبضع) ونظائرهما، وجميعها كنايات عن مقادير عددية مبهمة فيما عدا (ذيت وكيت) فهما كناية عن الحديث والخبر او القصة ولا صلة لهما في كنايات العدد إلا من حيث المعنى الكنائي العام ، نحو: كان من الأمر كيت وكيت وديت وذيت (الرضي، ١٣١٠هـ، ج٢، ص ٩٣).

الإستنتاجات

في نهاية البحث عن موضوع نظام الترقيم في اللغات السامية توصلنا إلى الإستنتاجات التالية:

١- إستعمال الانسان العديد من الوسائل للاستدلال على الأعداد بعلامات ثابتة كإستعماله إشارات بدائية، تعدد الانظمة العددية وتنوعها بعد اختراع الكتابة ومواكبتها تطور الحضارات لدى الأمم المختلفة، ونتيجة لشعور الانسان بقصور الأنظمة الصورية والهيروغليفية إستنبط الرمز الدال على قيمة العدد بدل الأعداد، ولا غرابة في ذلك فالعد والترقيم من صلب اللغة.

٢- استخدام البابليين الاشكال الاسفينية والمسمارية في كتاباتهم كرموز تدل على الارقام، وقد كانت وحدة التعداد الرئيسية لديهم هي العدد (٦٠) حيث ان اقدم لوح حسابي في التأريخ لنظام الكتابة العددية (النظام الستيني) عثر عليه في تل حرمل في العراق.

٣- معرفة الصينيين نظام المراتب العددية والمرجح انهم قد اقتبسوه من النظام البابلي، حيث نلاحظ مسحة الكتابة البابلية المسمارية الواضحة على أشكال هذه الأرقام.

٤- تأثير الحضارة اليونانية في حضارة روما، حيث يظهر ان الرومان اقتبسوا فكرة استعمال الرموز في الترقيم من اليونان واثر الحساب البدوي القديم في الارقام الرومانية والإحتفاظ بمبدأ الأرقام الصورية والمسمارية في حين تَغَلَّب الطابع التجريدي على الأرقام التعددية، حيث دخلت طوراً جديداً وراحت تتبع النظام العشري الحالي من الصفر.

٥- بدائية وبساطة الارقام الفينيقية في ضبط قيمة العدد واشكالها تبتعد عن الصورية.

٦- تمتاز الارقام السريانية بظاهرة المزج لبعض ارقامها مما أقتصر من اشكالها واعطاها مرونة في الكتابة، وتعد الأرقام السريانية شكل متطور من الأرقام التدمرية واللتان اقتبستا بعض أشكال هذه الأرقام من الأرقام الفينيقية.

٧- استعارة اليهود والسريان والأحباش ثم العرب في العصر الإسلامي طريقة الرمز إلى الأعداد بالحروف، حيث استعمل السريان الطريقة اليونانية في استعمالهم للحروف الأبجدية التسعة الأولى بعد إعلامها بخط صغير، وكذلك استعملوا طريقة مزدوجة في تأريخ السنين فجمعوا بين التعبير بالكلمات والتعبير بالحروف الدالة على الأرقام في نص واحد.

٨- تدل النصوص التأريخية والأثرية أن البابليين هم أول من استعملوا الصفر في التأريخ فقد دلت الحفريات الأخيرة على انهم استعملوا الصفر كما نستعمله نحن اليوم في الرياضيات الحديثة، ومن الثابت تأريخياً أن الغرب لم يعرفوا الصفر قبل القرن الثاني عشر الميلادي بينما تحدثنا المصادر العربية على أن الصفر كان مستعملاً عندهم منذ القرن الثامن وكانوا يرسمونه على شكل دائرة.

٩- اتضح من خلال المقارنة المعجمية للأعداد الأصلية في اللغات السامية أن أغلب هذه الأعداد تعود إلى أصل سامي مشترك مع وجود بعض الإختلافات التي تتعلق بطريقة لفظها والتغيرات الصوتية التي تطرأ عليها ما بين كل لغة واخرى، حيث أن الأعداد في اللغات السامية تتقارب من حيث الالفاظ وخواص الاستعمال والتراكيب اللغوية ويرجع ذلك الى ان العدد من العناصر اللغوية القديمة التي إحتفظت بها لغات الفصيلة الواحدة وهذه العناصر لم يصيبها إلا القليل من التغير رغم مرور الزمن عليها.

١٠- تتبع اللغات السامية عموماً واللغة العبرية خاصة القواعد نفسها في إضافة العدد وتعريفه، وان أداة التعريف تدخل على المعدود دون العدد فاذا استعمل العدد مكان الاسم دخلت عليه أداة التعريف، نحو: טוֹבִים הַשְּׁנַיִם (طيبا الاثنين).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم ١٤**
- **الكتاب المقدس**

١• الأبراشى، محمد عطية والعناني، علي ومحرز، ليون، المفصل في قواعد اللغة السريان والموازنة في اللغات السامية، القاهرة، ١٩٣٥.

٢• ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تح: خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦.

٣• ابن فارس، ابي الحسن احمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٩.

٤• ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز، كتاب الافعال، تح: على فودة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٢.

٥• ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، ١٩٩٤.

٦• ابن هشام، جمال الدين ابي محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٠٨-٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١.

٧• ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة، بدون تاريخ.

٨• ابو خضرة، زين العابدين محمود، قواعد اللغة العبرية، القاهرة، ١٩٩٧.

٩• أبو مصلح، كمال، الوحيد في النحو والأعراب والبلاغة وقواعد القراءة، ط١٠، المكتبة الحديثة، بيروت، ١٩٨٩.

١٠• الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٩٨٦.

١١• اسماعيل، خالد سالم، "اضواء على اصول نظام الكتابة الصورية"، مجلة آداب الرافدين، عدد ٣٦، ٢٠٠٣، ص١٦٩ وما بعدها.

١٢• أور، اوستن، نظرية الأعداد وتاريخها، تر: محيي الدين يوسف ومحمد واصل، بغداد، ١٩٥٧.

١٣• بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧.

١٢• البقري، احمد ماهر، دراسات نحوية في القران: (العدد – المجرورات)، القاهرة، ١٩٨٦.

١٣• البكري، محمد حمدي، الأعداد اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، مج ١٦، ج٢، القاهرة، ١٩٥٤.

١٤• التميم، عبد الله علي محمد، العدد في اللغة الأكدية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٨.

١٥• الجادر، عادل هامل، اللغة السريانية قواعد وتطبيق، بغداد، ١٩٩١.

١٦• حداد، بنيامين، رأي في نشأة الأرقام وتطورها، مجلة المجمع العلمي، مج ٢، بغداد، ١٩٧٦.

١٧• حداد، بنيامين، معجم روض الكلم (عربي- سرياني)، ج٢، جبرائيل دنبو الثقافية، بغداد، ٢٠٠٥.

١٨• الحميدة، سالم محمد، الارقام العربية ورحلة الارقام عبر التاريخ، بغداد، ١٩٧٥.

١٩• دانزج، توبياز، العدد لغة العلم، تر: احمد أبو العباس، مصر، ١٩٥٤.

٢٠• داود، يوسف اقليميس، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، الموصل، ١٨٩١.

٢١• رشدي، زاكية محمد، السريانية نحوها وصرفها مع مختارات ، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨.

٢٢• رشيد، فوزي، قواعد اللغة الأكدية، رسالة خطية غير منشورة، بغداد، ١٩٨٨.

٢٣• الرضي، محمد بن حسن، شرح الكافية، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، استطنبول، ١٣١هـ.

٢٤• روكان، محمد ويوسف قوزي، آرامية العهد القديم (قوعد ونصوص)، ط١، بغداد، ٢٠٠٦.

٢٥• السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ج ٣، بغداد ، ١٩٩٠.

٢٦• سابا، بطرس، كتاب مرشد الطلبة السريان الى كلا لهجتي الغربيين والشرقيين، ج١، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٤٨.

٢٧• سليمان، عامر، اللغة الأكدية تاريخها – قواعدها – تدوينها، الموصل، ٢٠٠٥.

٢٨• سنحاريب، ايشو، الاعداد وتاريخها، مجلة المثقف الاثوري، عدد٦، سنة ثانية، بغداد، ١٩٧٥.

٢٩• سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.

٣٠• الشامي، رشاد، قواعد اللغة العبرية، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧.

•٣١ صفية، وحيد، قواعد العدد في اللغة العبرية (دراسة مقارنة مع العبرية)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع١٩، ١٣٩٣هـ – ٢٠١٤.
•٣٢ الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة، ب.ت.
•٣٣ عبد الرؤوف، عوني، قواعد اللغة العبرية، القاهرة، ١٩٧١.
•٣٤ عبد المجيد، محمد بحر، قواعد اللغة العبرية، مطبعة عين شمس، مصر، ١٩٧٥.
•٣٥ علي، جواد، تاريخ العرب قبل الاسلام، بغداد، ١٩٥٣.
•٣٦ علي، خالد إسماعيل، مقدمة في قواعد الاوغاريتية، الأردن، ١٩٩٨.
•٣٧ عليان، هاشم عامر، وسميح أبو مغلي، المرجع السهل في قواعد النحو العربي، ط١، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢.
•٣٨ عمايرة، إسماعيل احمد، دراسات لغوية مقارنة، ط١، الأردن، ٢٠٠٣.
•٣٩ العنانى، على وآخرون، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٣٥.
•٤٠ غبربال، فولوس و كميل أفرام البستاني، اللغة الاسريانية الأصول والقراءة، بيروت، ١٩٦١.
•٤١ غريسة، سلوى، دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة، القاهرة، ٢٠٠٤.
•٤٢ الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، مراجعة د. عبد المنعم خفاجة، ج٣، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩١٢.
•٤٣ الفحام، شاكر، عودة الى كلمة الاشتيام، مجمع اللغة العربية، مجلد ٧١، ج٢، دمشق، ١٩٩٦.
•٤٤ فريحة، انيس، اسماء الأشهر والعدد والايام وتفاسير معانيها، ط١، لبنان، ١٩٨٨.
•٤٥ القرداحي ، جبرائيل ، كتاب المناهج في النحو والمعاني عند السريان، حلب، ٢٠٠٨.
•٤٦ الكرملي، انستاس ماري، "الاشتيام" مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد ١٧، ج٢، دمشق، ١٩٤٢.
•٤٧ الكفرنيسي، بولس الخوري، غرامطيق اللغة الآرامية والسريانية صرف ونحوها، ط٢، المطبعة الرهبانية اللبنانية، بيروت، ١٩٩٢.
•٤٨ كمال، ربحي، المعجم الحديث (عبري – عربي) ، دار العلم للملايين، دمشق، ١٩٧٥.
•٤٩ كمال، ربحي، دروس في اللغة العربية، بيروت، ١٩٨٢.
•٥٠ المبرد، ابي العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، ج٢، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٩٤.
•٥١ الملك المؤيد، عماد الدين إسماعيل بن علي، الكناش في النحو والصرف، تح: علي الكبيسي وصبري إبراهيم، قطر، ١٩٩٣.
•٥٢ منا، بعتوب اوجين، الاصول الجلية نحو اللغة الآرامية، بيروت، ١٩٧٥.
•٥٣ موسكاتي، سباتينو، المدخل الى فقه اللغات السامية المقارن، تر: محمد المطلبي ومهدي المخزومي، بيروت، ١٩٨٥.
•٥٤ النحاس ، مصطفى ، العدد في اللغة ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩.
•٥٥ هبو، احمد رحيم، المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها، حلب، ١٩٧٤.

المصادر الأجنبية

1. Bienkowski, p., and Millard, A., Dictionary of the Ancient Near East, Philadephia, U.S.A. 2000.
2. Caldwell, A., Oswalt, N., Sheehan, F.X, An Akkadian Grammar, Translation of Riemshneiders, Lehrbuch des kkadischen, 5th ed., (AKKG)USA, 1978.
3. Costaz, L., Dictionnaire Syriaque – Frangais, Beyrouth, 2002.
4. Franzaroli, P., Studies on Semitic lexicography, Italian, 1973.
5. Gessenuse, W., Hebrew Grammar, Oxford, 1946.
6. Grayson, A.k., Assyrian Rulers of the Early First Millennium, B.C II (858-745B.C), (RIMA),

Vol.3Toronto, 1996.

7. Kamhi, D.J., Modern Hebrew an introductory course, Oxford, 1982.

8. Moscati, S., An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Otto Harrassowitz; First Edition, Virginia, 1964.

9. Rosenthal, F., A Grammar of Biblical Aramaic, U.S.A., 1974.

10. Stevenson, B.mar of Palestinian Jewish Aramaic, Oxford, 1981.

11. Tsereteli, K.G., The modern Assyrian language, Moscow, 1978.

12. Weingreen, J., M.A., Ph.D., Practical grammar for classical Hebrew, Second editioin, Oxford university press, London, 1959.

المصادر العبرية

1- בן אור، א.، לשון וסגנון، תל- אביב، 1967.

2- ברקלי، ש.، דקדוק עברי מודרג، ירושלים، 1973.

3- גוטשטיין، מ.، הדקדוק העברי השמושי، ישראל، 1979.